

# كتاب الحج من سنن الدارمي الدرس 01 باب في سنة الحاج

## معالي الشيخ سعد الشثري

سعد الشثري

السلام عليكم بص يا شيخ اسمه ايه؟ بص الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين اما بعد فاسأل الله

جل وعلا لكم العلم النافع العمل الصابر النية اسأل الله ان ييسر - 00:00:00

وان يغفر لكم ذنوب سيئاتكم وبعد نقرأ في هذا اليوم ان شاء الله حديث جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما في سياق حجة النبي

صلى الله عليه وسلم - 00:02:00

ووصفها من كتاب السنة للامام الدارمي رحمه الله تعالى الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا

وحبيبنا وقره اعيننا محمد ابن عبدالله وعلى اله وصحبه ومن اتبع هداه. قال رحمه الله تعالى لابد في سنة - 00:02:20

قال اخبرنا اسماعيل بسم الله الله اكبر الله اكبر الله اكبر. السلام عليكم ورحمة السلام عليكم الحمد لله وكفى والصلاة والسلام

على رسول الله المصطفى وآله وصحبه وبعد عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال ارادوا بعثر فصلى على جابر ابن عبدالله

فسأل عن الخوف - 00:02:50

اليك وانا وجاء وقت الصلاة على منكبيه رجع تركها اليه من صغره ورضاه على جنبه على فكنت اخبرني عن حجة رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال بيده فعقد تسعة. فقال لقد رسول الله صلى الله عليه وسلم تسع سنين لم يحج. ثم اذن في الناس - 00:05:30

العاشرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حاج فقدم المدينة بشر كبير كلهم يلتمس رسول الله صلى الله عليه وسلم ليعمل بمثل

عمله فخرجنا حتى اتينا الحليفة فولدت اسماء بنت - 00:06:20

الرئيس محمد بن ابي بكر رضي الله عنهم فارسلت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اسمع؟ فقال رجدي واستبشري فصلى

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد. ثم ركب القسوة احب التوف به ناقتة على البيداء. فنظرت الى - 00:06:40

ببصر بين يديه من راكب وماش وعن يمينه مثل ذلك وعن يساره مثل ذلك. وخلفه مثل ذلك ورسول الله صلى الله عليه وسلم وعليه

ينزل القرآن وهو يعرف تأويله فاهل بالتوحيد لبيك اللهم لبيك - 00:07:00

لا شريك لك لبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك. فهل للناس بهذا الذي يضلون به ان يرد رسول الله صلى الله عليه وسلم

عليه الحياء. ولبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيته حتى اذا كان - 00:07:20

قال جابر لسنا نعرف العمرة ومشى اربعة ثم تقدم الى مقام ابراهيم فسلم فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى. فجعل المقام وخان

ابي يقول ولا اعلمه ذكره الا عن جابر. عن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ سر - 00:07:40

ركعتين قل هو الله احد وقل يا ايها الكافرون. ما رجع الى الرسل فاستلمه ثم خرج من الباب الى الصفا فلما استفاق رأى ان الصفا

والمروة من شعائر الله. ابدأوا بما بدأ الله به. فبدأ - 00:08:10

حتى رأى البيت فوحد الله وكبره. وقال لا اله الا الله. لا اله الا الله وحده. لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي

ويميت وهو على كل شيء قدير. لا اله الا الله وحده - 00:08:30

انجز وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده. ثم دعا بين ذلك فقال مثل هذا ثلاث مرات. ثم نزل الى المروة ادى الى انفضت قدماه في

بطن الوادي قال عبدالله بن عبد الرحمن ورمل حتى اذا صعدتا فمشا حتى اذا - 00:08:50

يا اخينا المرة على المروة كما فعل على الصفا الذكاء ادى اذا كان اخر طواف على المرء قال اني لو استقبلت ما استكبرت لم اسق الهدي وجعلتها عمرة. فمن كان منكم ليس معه هدي فليحل وليجعلها عمرة. فقام صرافة ابن مالك ابن - 00:09:10 فقال يا رسول الله رسول الله صلى الله عليه وسلم اصابعه بالاخري فقال دخلت العمرة في الحج هكذا مرتين. لا بل لابد ابدا. بل لابد ابدا وعلي بغداد من اليمن بالنبي صلى الله عليه وسلم فوجد خاتمة رضوان الله عليها ممن حج. ولبست ثيابا ولبس ثياب -

00:09:30

فانكر علي ذلك عليها فقالت ان ابي امرني فكان علي يقول ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وحرشوا على فاطمة الذي سألت به في الذي صنعت برسول الله صلى الله عليه وسلم فيما ذكره - 00:10:00

فانكرت ذلك عليها فقال صدقت. ما فعلت حينك رب الحج؟ قال قلت اللهم اني اذل بها رسولك قال فان معي الحج فلا تحل. قال فكان جماعة الهدي. وكان جماعة الهدي الذي قدم به علي من اليمن والذي اتى به - 00:10:20

النبي صلى الله عليه وسلم مئة بدنة فحل الناس كلهم وقصروا الى النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه هدي لما كان يوم التروية وجه الى منى فاهللت بالحج وركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى بنا الظهر والعصر - 00:10:40

المغرب والعشاء والصبح كلما كسب قليلا حتى اذا طلعت الشمس امر بقبة من الشعر وضربت له بنمرة ثم والكبار ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم فصار لا تشك شرائح الا انه واقف عند المشعر الحرام - 00:11:00

كانت قريش تصنع في الجاهلية في المزدلفة. فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اتى عرفة. ووجد القبة قد فنزلها حتى اذا الشمس امر بالقسواء فرحلت له حتى فرحلت له - 00:11:20

اتى بطن الوادي فخطب الناس وقال ان دمائكم واموالكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهر هذا في بلدكم هذا الا ان كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمي موضوع ودماء الجاهلية موبيا - 00:11:40

اول دم اضع دماءنا سبب ابن ربيعة ابن الحارث وكان مسترضعا كان مسترضعا في بني سعد فقاتلته اذية الجاهلية موهوبة واول رضا اضعه ربا عباس ابن عبد المطلب. فإنه موضوع كله فاتقوا الله في - 00:12:00

فانما ختموهن بامانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله. وان لكم عليهن ان لا يوفقنا فروشكم احدا تكرهونه. ويجعل لنا ان تضربوهن غربا غير مضرة. غير مبرح ولهن فعليكم رزقهن وكسوتهن - 00:12:20

بالمعروف وانتم مسؤولون عني فما انتم قائلون. قالوا نشهد انك قد بلغت واديت ونصحت. فقال باصبعه السبابة فرفعها الى السماء ويمكنها الى الناس اللهم اشهد اللهم اشهد ثم ارسل - 00:12:40

فصلى الظهر ثم قال فصلى العصر لم يصلي بينهما شيئا ثم ركب فوقف فجعل بطننا هذه الصخيرات وقال اسماعيل الى الشجيرات وجعل حبل المشاة بين يديه ثم استقبل القبلة فلا يزال واقفا حتى غربت الشمس وذهبت الصخرة حتى غاب الفرس اسامة خلفه ثم

دفع وقد - 00:13:00

حتى انه لا يصيب رأسها غير كرحم. فيقول بيده الملة السكينة السكينة كلما سحبنا من الحبال ارخى لها قليلا حتى تصعد حتى اتى المزدلفة. فصلى بها المغرب والعشاء باذان واقامة - 00:13:30

واقامتين ثم اضطجع حتى اذا طلع يعني الفجر صلى الفجر باذان واقامة ثم ركب القسوة حتى وقف على البشر قرار واستقبل القبلة فدع الله وكبره وعله ووحدته حتى اسفر جده. ثم دفع قبل ان تطلع الشمس - 00:13:50

وكان رجلا حسن الشعر ابيض وسيما. فلما دفع النبي صلى الله عليه وسلم مرة مر بالطعن يجريه النبي صلى الله عليه وسلم يده فوضعها على وجهه ستتحول القبر رأسه من الشق الآخر. فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده من الشر الآخر حتى اذا اتى محذرا -

00:14:10

تحرك قليلا ثم سلك الطريق الوسطى التي تخرجك الى الجمرة الكبرى حتى اذا رأت الجمرة التي عندها شجرة فرمى بسبع حصيات يكبل على كل حصاة من حصى القبر. ثم رمى في بطن الوادي ثم انصرف الى المنحر ففرح - 00:14:40

صلاة المسنين بدلا يده ثم اعطى عليا فنحر ما غدر. ثم امر من كل بدنة ببضعة وجعل في قبري كتيع كلام لقومها وشرب من وشرب من برقها. ثم ركب فاطاب الى البيت فاتى البيت - 00:15:00

صلى الظهر بمكة واتى بني عبد المطلب وهم يستقون بالزمزم. فقال اجمعوا بني عبد المطلب فلولوا يغلبكم الناس على سقاوتكم ونزعت معكم. قال اخبره محمد ابن سعيد الاصبهاني قال رب على حاتم اسماعيل - 00:15:20

عن ابيه عن جابر رضي الله عنه بهذا. رحمه الله في شهر ذي الحجة اي طريق الحج الذي يجعلها الحاج في اداء حجه من السنة ايها العرب الطريقة ونشاهد سرتها - 00:15:40

الذي فيه النبي صلى الله عليه وسلم في حجه. صلى الله عليه وسلم اخرجه الامام مسلم في صحيحه المسجد النبوي واعوذ ومحمد ابن علي الحسين ابن علي الآخر محمد وهو - 00:16:10

اجاب العبد لله جابر ابن عبد الله من كبار علماء الصحابة في اخر عهده الصحابة ولذلك العلم الكثير واستفادت الامة لمن رضي الله عنه بما نقله من العلم. ولذلك رضي الله عنه - 00:17:00

وكان اذا حضر عن سأل عن الامام حتى انتهى اليه يسألهم يسألهم كل واحد منهم ومع اسمنا فقال ابو جعفر قال محمد ابن علي الحسين ابن علي ففرح به جابر لأنه من اهل بيت النبوة فرح بوجود اهل العلم - 00:17:30

وذلك لان الصحابة يحبون اهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم. ويودعونهم ومن افضل الامور ان يكونوا من علماء الامة. قال ابو اي فتح وزري الاسفل اي فتح هذه انا يا جماعة - 00:18:10

وذلك لظاهر البشر بهذا الشاب الذي قد بين يديه وهو يطلب العلم وهو من البيت النبوة ليكون ذلك عاما له مشجعا له في الاستمرار على طلب العلم. فقال جابر له - 00:18:50

مرحبا بك يا اخي. سرع ما شئت. وقدمه على غيره. رغبة منه. في ان يستمر في هذا الطريق قال ابو جعفر فساد وهو اعمى. ويا وقت الصلاة وجاء وقت الصلاة فقاموا اليه النبي - 00:19:10

وهو منهج على بدنه منسوجا كلما وكلما وذلك الناس قد يرى بمناسبة من يصلى في دبر واحد. فكان جابر يريد بذلك انه يجوز للانسان ان يصلي لا حرج عليه في ذلك. قال لو رياه الى جنب الرداء - 00:19:30

فقراء جابر بيان انه يجوز للانسان ان يصلي يوما واحدا. وانه لا يلزمه وما يسمى الا في التوحيد ولو كان عقدنا الى ذلك فصلى. قال ابو جعفر فقلت اخبرني عن حجة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:20

فيه حرص الامة على على تفاصيل حج النبي صلى الله عليه وسلم. ليعتدى به صلى الله عليه وسلم في الى رقم تسعة السباحة دائرة ثم عاد باصبعه ثم مد اصبعه الوسطى لهذا تسعة لانهم هكذا يكتبون التسع - 00:20:50

بحسب هذه الارادة التي بين ايدينا. قال من عبد تسعة فقال جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا تجعلني اي يحج بترك الحج في السنوات الأولى لأنه الحج الا في السنة التاسع. وقد ترك النبي صلى الله عليه وسلم الحج في السنة التاسعة. لان البيت كان يحج -

00:21:30

وكان يطوف بالبيت العراق. ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم في السنة العاشرة اذن في الناس بالحج وقال اني ساحج هذه السنة واشهر هذا من اجله ان يتمكن الناس من الحج - 00:22:00

كثير من الناس مع النبي صلى الله عليه وسلم ليشاهدوا وطريقته وسنته في الحج. فذهبوا لبيتديوا معه مناسك من المدينة يوم حج النبي صلى الله عليه وسلم فودن في الناس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم مات فقدم المدينة - 00:22:20

ان يقتدي بالنبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا ان الافعال حجة ان الافعال النبوية حجة يؤخذ منها الاحكام الشرعية وكل واحد منهم يأمن ويعمل في العمل له وفيه انال الخير والصلاح. يرغب ان يكون نشده على امل الوجه ودمها. كما عرس - 00:22:50

الصحابة رضوان الله عليهم على ذلك. قال جاهل فخرجنا معه اي خرج من المدينة وكان ذلك في اليوم الخامس مئة وعشرين من شهر ذي القعدة. قال حتى اتينا ذي الحليفة وذو الحليفة المدينة. ويبعد عن - 00:23:20

المدينة مسافة قليلة. وفي زمانها وادي للحليفة وادي الحليفة في المدينة كان مستقلا عن المدينة. وبينهما قراءة العشرة ايام كما ورد الخبر ذي الحجة قال فوردت اسماء بنت عمير اسماء بنت عمير هي زوجة ابي بكر الصديق. فلما توفي - [00:23:40](#)

وكانت زوجة علي فكانت زوجته جعل ابن ابي طالب. فلما توفي جعفر رضي الله عنه في غزوة مؤتة استشهد تزوجها ابو بكر الصديق رضي الله عنه. ثم بعد ذلك لما توفي ابو بكر الصديق - [00:24:30](#)

توج عالمنا ابي طالب رضي الله عنه قال لهم امانة اسماء بنت عويش ولدت ابنها محمد ابن ابي بكر الصديق من ابي بكر الصديق ولها ثلاثة ابناء من جعفر اخبرهم عبد الله ابن جعفر - [00:24:50](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف اقنع وقال ولدت وانا فكيف بهم؟ فقال النبي صلى الله عليه وسلم اغتسلي واستثري بثوب واحرقني. فدل هذا على ان الاحرام والفساد صحيح وان النفساء يجوز لهم الدخول في النكاح ولا حرج علينا في ذلك. وكذلك - [00:25:10](#)

دلال الخبر على مشروعية اغتسال اذا اردنا الدخول فمن شكر. وفيه دلالة على الاغتسال لكل من اراد الاحرام. فمن اراد دخول الرسل شرع له ان يغتسل او في قوله صلى الله عليه وسلم اغتسلي ليس بالوضوء وانما هو للاستحباب وصرفه عن وجوه انها - [00:25:40](#)

يا رب انما جاء لربك وهم عدد مشروعية الارشاد بالنسبة للنفساء. فقد يقول يعني النفساء لا تستفيدوا من الاغتسال. فلذلك امر النبي صلى الله عليه وسلم في يد لرفع هذا التوهم. فصرف لكم عن الجيوب لهذه القرية. قال صلى رسول الله - [00:26:10](#)

صلى الله عليه وسلم في المسجد في وائل المسجد في عهد النبوة. وانما صلى الله عليه وسلم ثم ان الناس بعد ذلك بنوا المسجد في طرف ذلك الواعي. وفي المكان الذي - [00:26:40](#)

النبي صلى الله عليه وسلم ولذلك اراد جابر رضي الله عنه بقوله صلى في المسجد اي في مكان وجعلوه النبي صلى الله عليه وسلم فالنبي صلى ركب القصوى قال حتى استوت به ناقته على الليلة البيداء - [00:27:00](#)

ارتفع ارتفع فيه النبي صلى الله عليه وسلم فلا باقي. وجابر انما علم بي التلبية من النبي صلى الله عليه وسلم في البيت. بينما دخل عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لبي بعد الصلاة - [00:27:30](#)

وكل واحد من الصحابة نملنا شهادتهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم لبي العواقب الثلاثة ما شاء الله وهذا حينما ركبنا وعندما صعد على فكل واحد من الصحابة من النبي صلى الله عليه وسلم. وفي هذا المشروع - [00:27:50](#)

بعد الصلاة اذا كان هناك صلاة مفروضة وليس اعظم كتحية مسجد او سنة الوضوء فإنه يحرم بعدها. وهل للإحرام سنة خاصة بين الفقهاء. ولا ارى انه لا بأس ان يصلي الانسان سنة خاصة للإحرام اذا لم يكن هناك - [00:28:20](#)

صلاة العراة فاذا لم يكن هناك صلاة فريضة وتحية المسجد فلا بأس ان يصلي سنة الاحرام وفي هذا الاكثار من التلبية خصوصا عند تغيير احوال ركوبا او علوا مرتفع من الارض شرع له ان يأتي بالتلبية - [00:28:50](#)

قال جابر فذكرته الى مد بصري. اي الى قاعة من عشر دينيه بصر من المواطن التي يشاهدها فوجدت الناس قال من بين يديه من راقب النواشي يعني ان معه خلق كثير ان معه صلى الله عليه - [00:29:20](#)

وسلم خلقا كثيرا تظهر به وان يحج مع النبي صلى الله عليه وسلم يمشي على اقدامه قال وعن نبيه مثل ذلك اي انه شاهد اناس النبي صلى الله عليه وسلم - [00:29:40](#)

قال وعشان وقال ذلك جماعة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بيننا وبين اي المسلمين وعليه ينزل القرآن وهو يجد سبيلا. والمراد بالتأويل هنا تفسير القرآن. ومعرفة يراد الله عز وجل به. وليس - [00:30:00](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم نبى. لله خالصا. لم يقصد بحجه احد ولن يقصد ابي حجه شيئا من العداء الذي يعبد من دون الله من الأوثان والأحجار والأشجار الجاهلية لبيك اللهم لا شريك لك الا شريكا تملكه - [00:30:30](#)

وما ملك فلبى النبي صلى الله عليه وسلم بتلبية التوحيد لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك لبيك ايها الناس بتلبية دينك وحدك. لان التلبية للعبادة عبادة. لا يجوز ان تسخر لاحد سوى الله - [00:31:10](#)

جل وعلا وهكذا ببقية العبادات. لابد ان يفطر الله بها. فلا يجوز ان نصلي لغير الله. ولا يجوز ولا يجوز تحج لغير الله ولا يجوز ان تذبح عبادة لغير الله ولا يجوز التخاذل - [00:31:30](#)

ولا يجوز ان تدعوا الى الله. فإن الله عز وجل العبادات لله جل وعلا وحده لا شريك له. ومن صرف شيئا من العبادات لغير الله. فإنه يجوز بذلك قد اكبر لان الشرك هو صرح العبادة لغير الله عز وجل. قال جابر فهم النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد - [00:31:50](#)

والمراد بالتوحيد افراد الله بالعبادة وعدم صرفها لأحد سوى فقال صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم لبيك اي يجيبك يا ربي ويا الهي؟ اجابة بعد اجابة فلبين ان يجيبوا يا رب يا الله لبيك ان يجيبك اجابة اخرى بعد اجابتي هي الاولى وذلك ان الله عز وجل - [00:32:20](#)

وجل ابراهيم عليه السلام ان يؤذن في الناس بالحج ان الله قد كرم عليكم الحج فحجوا بيتا فهذه اجابة لله عز وجل نجيب بها منادي الله. لبيك لا شريك لك لبيك. اي اجيبك يا - [00:32:50](#)

ونؤدي هذه العبادة لك وحدك دون احد سواك لا نشرك بهذه العبادة لا نشرك بك احدا في هذه عبادة ان الحمد ان الوصف بالجميل الاختيار والصفات الكاملة التي يعترئها - [00:33:10](#)

الذي لا يعترئها النفس بوجه من ثابت لك يا ربنا وحدك دون من سواك لا نحمد حمدا كاملا احدا سواك. اما حمد الله جل وعلا اما عبد العباد بصفته مع ظننا ان فيهم - [00:33:30](#)

تصدي جوانب اخرى فهذا جاهل. ولذا قالت عائشة لا بحمدك ولا بحمد احد من الناس. فثم قال الحمد والنعمة لك. اي يقر انك انت المنعم. وانك انت المتفضل. وانت المتفضل ابتداء. وانت الذي - [00:33:50](#)

حياة العباد لان يكونوا اسبابا في بعض النعم التي تصل الينا. والملك اي انني لك يا الله وان ملك غيرك ملك ناقص مقيد بملكه وانت تملك كل واحد من وما ملكت وتملك التصرف في العباد وفيما يملكونه. والعبد قد يريد ان يتصرف بملكه - [00:34:10](#)

التصرفات فلا يمكنه الله عز وجل من ذلك. بيننا الله جل وعلا يتصرف في خلقه بما شاء قال جابر فهل الناس بهذا الذي يهلون به؟ اي ان الناس كانوا يردون بتلبيات اخرى غير - [00:34:40](#)

تلبية النبي صلى الله عليه وسلم. وقد ورد عن تلبية عدد من الصحابة. فتلبية ابن عمر وتلبية ابن مسجد وتلبية ابي هريرة في ايام سبق. فدل هذا على ان التلبية ليست خاصة بلفظ بعينه. ولكن - [00:35:00](#)

يجوز للانسان ان يلي بيده لفظ من افاق التلبية الشرعية يقتصر على تلبية النبي صلى الله عليه وسلم لأنه صلى الله عليه وسلم قد اقتصر عليها وأنه بذلك يوما بنا يأمرنا الا يكون في تلبية شيء من المخالفة ولا شك ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:35:20](#)

انما يختار من التلبيات اعظمها واكثرها عبادة وتعلما لله جل وعلا. قال صلى الله عليه وسلم فإن لم ينكر النبي صلى الله عليه وسلم على اصحابه التلبيات التي وفي هذا حجة وانه لا بأس من الاحتجاج بها. وفيه ان - [00:35:50](#)

النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في فعل عبادة من العبادات يدل على مشروعيتها تلك العبادات وعلى جواز التعبد لله عز وجل بها. قال لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم تلبيتي للسابقة - [00:36:20](#)

اللهم لبيك حج ان اتينا البيت معه. يعني انه استمر في التلبية حتى وصل الى البيت بالطواف وقد اختلف الفقهاء مجايا قالوا المؤتمر تلبية فقالت طائفة اذا ابتداء بالطواف ولعل الصواب في هذا انه ينتهي من - [00:36:40](#)

اذا ابتداء بالطواف. قال جابر لسنا نميل الحج. اي لا نقصد بإحرامنا الا حج وحده فهم كافي لليتيم مفردين قد ارادوا الحج وحده. لسنا نعرف العبرة فلن يكون ولن يكونوا متمتعين. وانما كانوا مفردين. قال حتى اذا اتينا البيت مع النبي صلى الله عليه وسلم - [00:37:10](#)

استلم في استحباب استلام الحجر الاسود قبل بدء الطوارئ كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم وقد ثبت عن صلى الله عليه وسلم انه كبر بهذا موطنه. قال ثلاثة اي انه اسرع في الخطاب - [00:37:40](#)

الاصوات الثلاثة من طوافه. وكان ذلك في جميع الشوق من اوله الى آخره والاولاد الانسان ان يحرص على هذا الرجل. ولو كان بعيدا عن البيت. فبعد الانسان مع محافظته على - [00:38:00](#)

خير من قربه من البيت واذا كان لن يتمكن من الرمل. والرمل سنة وذلك لان الفضيلة المتعلقة بصفة العبادة كرما ترجح احوال



الفضيلة المتعلقة بالعبادة كالتقرب من البيت. قال ثلاثة اي الاشواط الثلاثة وما شاء اربعة اي اربعة اشواط. ففي - [00:38:20](#) هذا دلالة على ان الله في البيت لابد ان يكون بسبعة اشواط. لانه فعل النبي صلى الله عليه وسلم وافعال النبي صلى الله عليه وسلم في الطواف قد وقع تفسير لقوله تعالى وليطوفوا بالبيت العتيق. ولنفعات نبوية - [00:38:50](#)

التي فسر بها نصف القرآن تعود حكم ذلك النص. وقوله وليطوفوا امر لأنه قال ثم تقدم يعني بعد ان خرج من الطواف بالبيت تقدم الى وكان ابراهيم عند ركن الشام بجوار الكعبة مباشرة ولم يكن متأخرا - [00:39:10](#)

عمر الخطاب فدخله الى هذا الموضع لما رأى ازدحام الطائفين عند البقاء. قال فصلى فقرأ واتخذوا من مقام ابراهيم من صلى وصلى ركعتين وهتان الركعتان مستحبتان عند جمهور اهل العلم. فجعل المقام طائف ابراهيم بينهم - [00:39:40](#)

واذا البيت ففيه استحباب ان تكون سنة الطواف خلف المقام. ولئن الشرط ان يكون الانسان قريبا من اللقاء خصوصا اذا الطائفون وخشي الإنسان المضيق على الطائفين. خشية من ان يكون ممن يصد عن طاعة - [00:40:10](#)

جل وعلا قال صلى الله عليه وسلم قد روى الامام مسلم هذا الخبر فذكره علق وروى فيصل فبين ان هذه اللفظة الآتية مرسلة عن علي ابن ابي طالب وهذا اسناد منقطع. قل هو الله احد وقل يا - [00:40:30](#)

ان يقرأوا بقل يا ايها الكافرون وفي الركعة الاولى ويقرأ به قل هو الله احد في الركعة الثانية هاتان السورتان فيهما صبر العقيدة الإسلامية سورة يا ايها الكافرون في هذه البث ان العبادة لله. وان شأن المؤمن ان يكرم بان جميع عبادات - [00:41:10](#)

لله وحده وانه لن يصيب شيئا من العبادة لغير الله عز وجل. وانه لا يداهد في دينه. فإن من المسلمين ان يداهموا في دينهم وان يجاهلوهم من اجل ان يجاملهم المشركون فلن - [00:41:40](#)

المسلمون الدنية في دينهم. ولم يجاملوا المشركين في داره. بل اعلنوها صريحة. براءة مما يعبد من دون الله كائن ما كان وهكذا شأن اهل الايمان ان التقوى والسنة يعني يسير على طريقة - [00:42:00](#)

الامة في عدم المداينة في دينهم. واما سورة قل هو الله احد. ففيها عبادة احادية الله عز وجل ونفي التهليل وفيها اشارة الى تعلم تعهيد الغلو بالله عز وجل وحده. دون احد - [00:42:20](#)

لانه هو الصمد الذي يصمد لعباده في حوائجهم ما قلوبنا وما يرغبون فيه رب العزة والجلال وفيه عباد كما اسفها ونفي النقص على عبد العزة وجلاله ونفي المشابهات من المخلوقات لله عز وجل. ولما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من سنة الطواف رجع على الحجر الاسود - [00:42:40](#)

وتقبيله عبادة مستقلة. يجوز للانسان ان يفعلها ولو لم يكن معها طواف فلما خرج من الباب الى الصفا كان الصفا والمروة في العهود المسجد وكانت هناك بيوتات بين مسجد الكعبة وبين الصفا والمروة. فيخرجون الى الحج الذي بين - [00:43:10](#)

المسجد وبين الصفا والمروة. الى ان يصلوا الى ان يصلوا الى المسعى استمر ذلك لعام الى وقت قليل. وفي سنة الف وتسعمائة وخمسة الف وثلاثمائة وخمسة وسبعين للهجرة خمسين سنة قبل ان قرابة الستين سنة تقريبا ازيلت هذه - [00:43:40](#)

بين المسجد وبين المسعى. وادخل المسعى في المسجد ووضع جزء من المسجد. وجعلت بناية في طرف المسجد ثم بعد ذلك وظيفة الاجواء الساحقة في وقت قريب قبل قرابة الثلاثين سنة وقد ادركنا ذلك. قال فخرج من الباب الى الصفاء. اي انه حاجة صلى الله - [00:44:10](#)

عليه وسلم من باب المسجد من باب الصفا اذا وصل الى الصفا والصفاء جبل المصطفى ابي جبل ذي قبيس. وسمي بالصفاء لأبيه تجارة. صافية. ملساء شديدة قوية. فلما من شعائر الله حتى امن - [00:44:40](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم ابدأ بما بدأ الله به. اي ابدأ بالصفاء في شرعه كما بدأ الله بها بهذه الاية وقد ورد في سنن النسائي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ابدأوا بما بدأ الله به - [00:45:10](#)

على سيرتنا يا رب مما يدل على ان البداية في الصباح متعينة وانه لا يصح لي السعي بين ومن ابتدأ بالمروة الى الصفا لم يكتسب الشوط الاول. قال بدأ مصطفى - [00:45:30](#)

الصحراء التي في الصفاء حتى نرى البيت التي كانت بجوار وبين الصفا فوحد الله وكبر. اي قال لا اله الا الله والله اكبر. ثم قال صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله وحده وهذه عادات من علامات التوحيد قال صلى الله عليه وسلم - [00:45:50](#) في حجة فقال لا اله الا الله اي لا يعبد احد بحق الا الله والعبادة حق خالص لله لا اله اي لا معبود بحق الا الله. فالله هو المعبود بالحق. ونحن لا نعبد - [00:46:20](#)

الا الله جل وعلا وحده لا شريك له. اي لا اصرف شيئا من عباداتي. لغير الله عز وجل له الملك وله الحمد اي هو المتسبب في خلقه وله الصفات الجميلة الجليلة التي لا يعتدي - [00:46:40](#)

ومن الناصر يحيي ويميت اي انه جل وعلا يحيي ان يجعل الحياة فيمن شاء عن عبادته ويميت لبعض عبادته ان يستمروا في الحياة. ولبعضهم الآخر بالموت. وقوله يحيي ليس خاصا فهو يحيي المخلوقات الحية كلها والدنيا جل وعلا وهو - [00:47:00](#)

كل شيء قدير اي قادر على كل شيء لا يعجزه شيء من الهموم بل هو سبحانه قادر على كل شيء وقدرة الله جل وعلا كما تشمل ما وجد وحصل تشمل رواية ما يحصل فهو قادر - [00:47:30](#)

وهو قادر على ما خلقه وقدره وهو هذا قادر على ما لم يحمقه. ثم وقال لا اله الا الله وحده انجز وعده. لأن الله عز وجل قد نصر قد وعد المؤمنين بالنصر. فقال - [00:47:50](#)

قبل كان حقا علينا نصر المؤمنين. ووعد المؤمنين بالعز. ووعد المؤمنين بالتبكير في الارض. ووعد المؤمنين بان له الخيرات في الدنيا كما قال تعالى وكان احبا علينا نصر المؤمنين. وقال جل وعلا - [00:48:10](#)

والمناخير لعباده والطيبات من الرزق. قل هي للذين امنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم دل هذا على فهذا شيء من نعم الله عز وجل الله جل وعلا على نبيه الكريم وبمقدار ما يكون عندنا الأمة من العودة إلى الله والتمسك بشعره والسير على عزيمة - [00:48:30](#)

ابيّه وولده ينجز الله عز وجل لهم هذه العيوب. ومتى كانت مقاصد الناس للآخرة يريدونها قال الآخرة ويريدون الجنة ويعملون ويرفعون درجاتهم في الجنة. يسر الله جل وعلا امور الدنيا وجاءت - [00:49:00](#)

الدنيا وهي ظاهرة اما من فسد الدنيا ولم يكن همه الا تحصيل المنافع الدنيوية ولم تكن دنيا اكبر ولم تكن الدنيا ولم تكن الدنيا عنده ومرا بالآخرة. ولم تكن الآخرة - [00:49:20](#)

قوله فإنه في ليلة لن ينجز الله له وعده لأنه لم يعده بشيء قال الله عز وجل من كان يريد الحياة الدنيا نوّفي اليهما فيها وهو فيها لا ينفس أولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا فيها - [00:49:40](#)

وباطن ما كانوا يعملون. ثم قال ونصر عبده. فان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من مكة بعد ان اذاك امرها وانزل به انواع العقوبة ليصدوا عن دين الله ويصرفه عن دعوة عباد الله - [00:50:00](#)

الى توحيد الله فلا لكن النبي صلى الله عليه وسلم استمر على طريقته رغبته في الماء ورغبته في النساء ورغبوه في الم ولا الطائفة ورغبوه في الملك لكنه صلى الله عليه وسلم استمروا على طريقته - [00:50:20](#)

ولم يستجب لترهيبهم بل قدم امرا آخرة على اهل الدنيا. وهكذا شأن اهل الايمان. اذا قيل لهم نعطيكم قال لا تتركوا طريقكم ولا تتركوا ولا تتركوا ما انتم فيه من السير على شريعة الله لم يستجيبوا لذلك - [00:50:40](#)

واستمروا على طريقتهم دعوة الى الله وتعلّما لعباد الله ونشرا بالتوحيد بين العباد ثم قال وعجب الاحزاب وحده. فان المشركين قد تحجبوا مع النبي صلى الله عليه وسلم. وذكروا بانواع النكر - [00:51:00](#)

بأنه عندك ارادوا ان يقتلوه وارادوا ان يسجنوه وارادوا ان يأكلوا منه ويشردوه ولم ارادوا بالنبي صلى الله عليه وسلم ان يسلك ذلك السبيل الله عز وجل حمى منه ورد كيده في نحرهم وهكذا اذا تمسك المسلمون بدينهم فإنهم - [00:51:20](#)

ولا تحقيقهم. يقول الله عز وجل والله يكتب ما يميّتون فعالي عنهم. وتوكل على ويقول جل وعلا اليس الله بكاد عبده ويخوفونك بالذين من دونه ويقول سبحانه واذ يمكر الذين كفروا ليثبتوا او يقتلوا كما يعبدون ويمكرون ويذكر الله والله خير - [00:51:50](#)

ويقول سبحانه انه يجيب وكيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم واياك وهاجم الاحزاب وحده. اجتمع المشركون على النبي صلى

الله عليه وسلم. بقواتهم. وبما لديهم من علم وعتاد وسلاح ومع ذلك لم يتمكنوا من النبي صلى الله عليه وسلم. وكانت العاقبة له -

[00:52:20](#)

ان الارض لله يريدونها ان يشاء عن عباده. والعاقبة للمتقين. ثم دعا بين ذلك. اي بعد ان ذكر ترى هذا اللفظ من العراق دعا صلى الله عليه وسلم فيه دلالة على استحباب الدعاء على - [00:52:50](#)

فهذا من مواطن الدعاء. فقال مثل ذلك ثلاث مرات اي انه هل بهذا التهليل ثلاث مرات وقال الدعاء ثلاث مرات. الجمهور على ان النبي صلى الله عليه وسلم قال دع ثلاث مرات بعده - [00:53:10](#)

وسليمان الشافعي يرى ان النبي صلى الله عليه وسلم انما دعا مرتين. لان جابر قال ثم دعا بين ذلك قالوا فدل هذا على ان الدعاء يكون بين الفاظ التهليل. والجمهور على ان - [00:53:30](#)

قوم ثلاث مرات يشمل الجميع يشمل التهليل ويشمل ان اول رفقاء مثل هذا ثلاث مرات يشمل التهليل ويشمل الدعاء يراه فيشرع الدعاء ثلاث مرات. اما النساء فإنه لا يحل له - [00:53:50](#)

الصفاء عند جماهير اهل العلم. والاولى في حقهن ان يقتصرن على ادنى على ادنى الصفا قال ثم نزل من الجبل الى يريد بذلك المرور حتى اذا انصبت دماه في كان هناك واجد للمسعى يسير من جهة المشرق ويخترق المسعى ثم يترك البيت - [00:54:10](#)

عن يمينه وجبل ابي قبيس من يساره ثم يذهب الى جياذ الى جياذ وفي زماننا انتهت معالم هذا الوادي قد بني المسجد فلم فلا يتمكن الإنسان من معرفة معانيها لكن وضع في بداية هذا الوادي على وفي نهايته علامة بعلامة خضراء بيدي - [00:54:40](#)

الموطن الذي شعى فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وكان النبي صلى الله عليه وسلم يمشي بين فإذا جاء موطن الرائي سعى صلى الله عليه وسلم سعيا شديدا حتى انني جاره - [00:55:10](#)

يدور على حبه كما ورد ذلك في الحديث. قال حتى اذا صبت قدماه في بطن واحد قام الداري يعلي كرما. حتى اذا سعدت يعني انه استمر في الاسراع الشقي الشديد حتى صعد من الوحي. وهذا ايضا مما يختص به الرجال. اما النساء فلا يشرع لهم - [00:55:30](#)

انما اي سعد وانتهى من الوعي. وترك اللواء مشى حتى اذا اتينا المرة ففعل جبل او لسان في جبل فيقعان وهذا فيه حجارة من شاء. فسمي بهذا الاسم مروة بوجود هذه الحجارة. ففعل على - [00:56:00](#)

وكما فعل على الصفاء ففعل على المركب ومن كونه هل ثلاثة وهكذا فلما جاء بفضل الوادي سعى وكان يذكر الله جل وعلا في سعره. قال ففعل حتى اذا تناحر طواف - [00:56:40](#)

فيه دلالة على الصفا والمروة يكون لسبعة اشواط وان الشهر يكون المرأة الى الصفا هذا شوط اخر ولذا استكمل النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة. فلما فرأ من سعيه امر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:57:10](#)

اصحابه الذين نواو الحج مفردين ان يقبلوا نسكهم الى التمتع. فيقصروا ثم بعد ففي هذا جواز قلب الانسان الى التمتع وانه لا حرج عليه لا بد. والفقهاء لهم في ذلك ثلاثة اوقات. القول الأول يكون عند ذلك من الأمور - [00:57:40](#)

وهذا وذهب ابن عباد ايضا من الظاهرية الى يوم البداية. لان النبي صلى الله عليه وسلم قد امر اصحابه به. ولما قيل له ذلك قال صلى الله عليه وسلم وذهب الحنابلة الى - [00:58:10](#)

وقالوا اما عدم المنع فلأن النبي صلى الله عليه وسلم امر اصحابه في صحيح مسلم محمد صلى الله عليه وسلم انما هو مما يتصل به اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وذلك لأنه في الجاهلية كان يمنعون النهاية. عدم جوازه - [00:58:50](#)

اراد النبي صلى الله عليه وسلم ان يبرر النفوس جواز ذلك. الا بمن ساق الهدى ان من ساق الهدى معه واتى به من خارج الحرم ولا يجوز له ان يغلب نسكه - [00:59:30](#)

او من الى من الى التمتع. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم اني لم ازد الهدى ولجعتها عمرة. اي لتمتعت في حجتني. فمن كان منكم منكم فلهم فليحل اي ليتحلل من احرامه وليقلب نسكه من الاخراج - [00:59:50](#)

الى التمتع وليجعلها عمرة. وهذا امر من النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه. فكان واجبا من الصحابة انه من بعده في الصلاة اليوم



من المستحبات وليس من الواجبات. قال اقام سراقه ابن مالك ابن جعش - 01:00:20  
وهو من الصحابة رضوان الله عليه. فقال يا رسول الله انعامنا هذا ام لابد؟ اي جواف بل بالنسك من الافراد والكرام الى التمتع. هل هو  
خاص بهذه السنة؟ ان هو عام في جميع بلاد - 01:00:40  
سنين فتشبهت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصارعه الاخرى فيه جواز تشبيك الاصابع وفيه فقال صلى الله عليه وسلم دخلت  
العمرة في الحج هكذا مرتين لا بل لابد ابدا - 01:01:00  
وفي لفظ بل يأدب الابد. ففيه دليل على جواز نسك الافراد والقرار الى التمتع واستمرار ذلك الحكم الى قيام الساعة. قال جابر رضي  
الله عنه وقدم علي ببدن من للنبي صلى الله عليه وسلم - 01:01:20  
فيها حجة فقدم عليه وكان النبي صلى الله عليه وسلم من اجل - 01:01:50